تسميتك التي ذكرت بها بد لانه كلمة ما لانها لا تستعمل في ذوات العقول
فكانه معنى قوله ولله الاسماء الحسنى الخ اي لله التسميات الحسنى فادعوه
بها ومعنى قوله عليه الصلوة والسلام كذلك ان لله تسعة وتسعين تسميات من
علمها واعتقدها دخل الجنة وجواب اخر ان ذات الله تعالى وان كان احدا وا
حدا واجب الاحدية والواحدية لكن اسماؤه اعني مفهومات هذه التسميات
متعددة لان لكل تسمية مفهوما خاصا لانه لا يخفى على العاقل ان مفهوم
العالم ليس مفهوم القادر وغيره من الاسماء الالهية تامل فان قيل
الاسماء الالهية عين المسمى مطلقا سواء كان تسمية اي ما يتلفظ به الذاكر
مشتقة اولا لقوله تعالى فاذكروني ولقوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا
ولقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى ولقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم ولو لم
يكن ذكر اسمائه ذكر ذاته لكان قوله واذكروني واذكروا الله تكليفا على ما لا يطيق
عليه واللازم باطل لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكذا الملزوم
وكذلك قوله سبح اسم ربك الاعلى وكذلك قوله فسبح باسم ربك العظيم فلهذا
قال عليه الصلوة والسلام لما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوه في ركو
عكم ولما نزل سبح اسم ربك الاعلى اجعلوه في سجودكم ولو لم يكن الاسم عين المسمى
لما يكون ما يذكره في الركوع وفي السجود امتثالا للامر واجمعنا انه من قال لامرأته
المسماة بزينب زينب طالق ان ذات امرأته تطلق وتحرم عليه ولو لم
يكن الاسم عين المسمى لما حرمت ذاتها المسماة به قلنا ذكر حقيقة الذات المسماة
لا يتصور الا بذكر تسمياته وصفاته فيكون ذكرها ذكره حقيقة ولغة

اذ لا حقيقة

اذ لا حقيقة في اللغة الا هذا اللهم الا ان يقال اذكر الروح في مقام
فنائها فانه ذاك الذكر ذكر ذاته لا ذكر تسميته والبقاء لله تعالى اما قوله
سبح اسم ربك وقوله فسبح باسم ربك فان الاسم فيهما يحتمل ان يكون مقحما
على سبيل الصلة لان عادة العرب جرت بمثله كقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه وقوله تعالى ليس كمثله شيء والمقام والمثل فيهما صلة على
عادتهم اي خاف ربه وليس كهو شيء قال لبيد لابنتيه عند وفاته ثم
اسم السلام عليكما ومن يبكي حولا كاملا فقد اعتذر وقال ذو الرمة ⁂
لا ينعش الطرف الا ما تخونه ⁂ داع يناديه باسم الماء مبغوم ⁂ فان الاسم
مقحم فيهما على سبيل الصلة لوجوه وجه سواء فقد ذكر الاسم دون المسمى لا اصل
المسمى على طريق الكناية كما يقال السلام على المجلس العالي وحضرته العالية قال
الشاعر ان المروة والندا في قبة ضربت على ابن الحشرج ويحتمل ان يكون
لا الاسم فيهما ليس بمقحم على سبيل الصلة على قول من قال ان الصلة في كلام الله تعالى
ليس بجائز فعلى هذا لا يخلو اما ان يكون الاسم فيهما عين الرب او لا فان كان الا
ول يلزم اضافة الشيء الى نفسه بلا فائدة فهو ليس بجائز وان كان الثاني
يلزم ان يكون غير المسمى وهو خلاف ما ادعيتم وجواب اخر ان ذكر الاسم
فيهما يحتمل ان يكون لبيان رجحان لبيان لطيف او حقيقة الذات لو تجلى
منه بشيء واحد بذكره لاحرقت سبحات جلاله المعارف وانه اكرمكن جلاله
تعالى ذكر اسمه الذي هو تسميته بمنزلة ذكر ذاته وعنده كرما ورحمة وايضا
ما ذكرت من الخبر فانه من حيز الاحاد والتمسك بخبر الواحد في المسائل

Copyright © King Saud University